



وجه "جابر علي باشا" قائد حركة أحرار الشام وعضو مجلس القيادة في الجبهة الوطنية للتحرير رسالة بخصوص بغي هيئة تحرير الشام على الثوار في مناطق ريف حلب الغربي.

وهد نص الرسالة:

إلى أبناء شعبنا عامة وإخواني جنود الجبهة الوطنية خاصة
أكتب هذه الكلمات والقلب يعتصره الأسى على ما آلت إليه الأوضاع بسبب إصرار هيئة تحرير الشام قديماً وحديثاً على
إدخال فصائل الثورة في قتال داخلي بين الفينة والأخرى يذهب الريح ويزحزن الصديق ويفرح العدو.

ويعلم الله وأشهده على ذلك كم بذلنا من جهود وكم تجاوزنا عن أمور في سبيل حقن الدماء وحصر الإشكالات الحاصلة مع
الطرف الآخر في مكانها وعدم توسيعها إلى قتال شامل وكان ذلك على حساب حقوقنا ومصالحنا كفصائل ولكن مصلحة
المحافظة على وجود الثورة أعلى وأهم في نظرنا.

ففي مشكلة كفر حمرة مع تحرير الشام آثينا إيقاف المعركة عند الحد الذي توقفت عليه بالرغم من تعتن الطرف الآخر
ورفضه إعادة البلدة ومقراتها للوطنية ، ومن ثم في مشكلة جدرايا آثينا خسارة بعض القرى على الاستمرار في المعركة
وتحويلها إلى قتال شامل في الساحة.

ولكن كل هذه المحاولات لم تجد نفعاً بسبب تبييت الطرف الآخر الغدر في كل مرة وثقافة التغلب المزروعة في عقله وارادته

استئصال فصائل الثورة والتي كان آخرها تبييته ضرب حركة نور الدين زنكي إحدى مكونات الجبهة الوطنية للتحرير.

ولقد كانت الذريعة التي اتخذوها لبدء القتال وهي حادثة مقتل عناصر من الهيئة في تلعادة لا تصمد أمام عقل ولا منطق ولا يجيزها الشرع وإنما أرادوا الحادثة وسيلة لتجييش عناصرهم وإثارة أحقادهم لتصفية حساباتهم والسيطرة على منطقة استراتيجية -وذلك شنشنة نعرفها من أخزم- وذريعة مكرورة مموجة يزعمون بها حرصهم على الدماء المقتولة وذلك بقتل المئات غيرها كما كانت عليه قبائل الجاهلية الهوجاء قبل أن تشرق عليهم شمس الوحي وينزل الله فيهم كتابه ليحكم بينهم.

وكنا حريصين منذ لحظة سمعانا بالحادثة على تطويقها وحلها من خلال محكمة شرعية يرتضيها الطرفان وحصل تواصل مع الهيئة منذ بداية المشكلة وطلبنا جلسة معهم لحلها وأثرت الحضور شخصياً غير آبه بمستوى تمثيل الطرف الآخر وفي قرارنا نفسي أن قطرة دم واحدة قد أحقناها بوجودي أهم عندي وأحب إلى قلبي من كل الشكليات المزعومة.

وتم بفضل الله الاتفاق على إحالة القضية برمتها إلى محكمة شرعية قاضيها أنس عبروط وفرح الجميع بفضل الله بانتزاع فتيل أزمة كانت تتشعل الساحة بأكملها وتم الاتفاق على الجلسة القضائية الأولى وحضرت على حضورها أيضاً لأدفع بسير المحكمة إلى الأمام وأساعد على تنفيذ قراراتها وقد بدأ الزنكي بالامتثال للمحكمة وأحضر أمير القاطع الغربي أمام القاضي واستجوبه وكذلك سلم قائد الكتيبة المتهمة بالقتل في الجلسة نفسها وأودع السجن وتعهد بإحضار باقي المتهمين من عناصره وتعهدت للوفد الممثل للهيئة بالضغط على الزنكي للإسراع في إحضار العناصر في الوقت المحدد وليس ذلك والله إلا رغبة في حقن الدماء وحل الخلاف.

وقد ذكر وفد الهيئة في الجلسة ضرورة تسليم المطلوبين قبل الساعة التي ينتهي فيها الموعد المحدد وهنا ذكرت لهم بأن هذه الامور لا بد أن يتعامل فيها بأريحية وليونة ولا يتخذ التأخير لساعة أو ساعتين ذريعة للحرب وقلت لهم بعد انتهاء الجلسة لن أعود إلى مقر قيادة الحركة وإنما سأذهب إلى قيادة الزنكي لتسريع تسليم بقية المطلوبين وهذا ما حصل وأشهد الله على ذلك ولقد وجدت قيادة الزنكي متفاعلة لتسليم المطلوبين وأرسلوا دورية لاعتقالهم وأعلمها الشيخ عمر حذيفة حوالي الساعة ١٢ مساءً ان جميع المطلوبين من الزنكي صاروا في قبضته وهم في طريقهم إليك لإيداعهم في السجن.

وأعلم بدوره هيئة تحرير الشام بذلك إلا أنهم كانوا قد بيتوا الهجوم على الزنكي من قبل وبذل حشوداتهم وأرتالهم تجوب المحرر باتجاه الزنكي وأرسلنا لهم قبل بدء الهجوم بأن جميع المطلوبين من عناصر الزنكي صاروا في السجن وكلمت بذلك الدكتور أنس عبروط إلا أن قرارهم كان متذبذباً مسبقاً بقتال الزنكي ولم ينتظروا قرار القاضي الذي ارتضاه الطرفان بخصوص المسألة (أفي قلوبهم مرض أم ارتابوا أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله).

ولم يعد خافيا على أحد أن هذا القتال هو حلقة من مسلسل البغي الذي انتهجه هيئة تحرير الشام على اختلاف أطوارها وسمياتها ضد فصائل الثورة ولم يكن الزنكي أول فصيل تبغي عليه بل سبقه تفكك الهيئة لعدد من الفصائل بذرائع وحجج واممية بهذه الذريعة ولن يكون آخر فصيل تعتدي عليه الهيئة إذا ما ترك لمصيره ولن يكون ذلك بإذن الله إننا في هذه الثورة خرجنا دفاعاً عن الحق ونصرة للمظلوم ولا نبالي بذهابنا جمياً في سبيل هذا المبدأ ولن نسمح باستباحة دماء إخواننا في أي فصيل من فصائل الثورة فدماهونا دون دمائهم ونحررنا دون حورهم وإن أي مكون من مكونات الهيئة

يعلن الحياد فلن يمسه منا أذى فإنما ندفع نحن ظلم الظالمين.

فوالله ما اعتدينا ولا رغبنا بذلك ولكننا سندفع العادية عنا وعن أخواننا ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً وإننا نستمد ثقتنا من عدالة الحق الذي نسير خلفه فإن الله قال عن الباغي (إنما بغيكم على أنفسكم).

إن الجبهة الوطنية للتحرير هي المكون الأبرز في الثورة اجتمعت تحت رايتها جل الفصائل العاملة في إدلب لذلك كان قرارنا جميعاً هو الدفاع عن أنفسنا وحماية مناطقنا.

وأخيراً أوصي إخواني جنود الجبهة الوطنية بالرفق وعدم تجاوز أحكام شرعنا في رد عادية القوم وعدم التعرض للإخوة المهاجرين وغيرهم ممن اتقى الله واعتزل القتال.

اللهم أبرم لأهلنا في الشمال أمراً رشداً يعز فيه أهل طاعتك وينزل فيه أهل معصيتك واحقن دماء المسلمين.

المصادر:

قناة الكاتب على تلغرام